الحزب السوريّ القوميّ الاجتماعيّ
عمدة الإذاعة

بيان أيّار 2024.

يتهيّأ العالم للاحتفال بعيد سمّيَ بعيد "العمّال"، بعد أن برز للمرّة الأولى في شيكاغو في الولايات المتّحدة الأميركانيّة عام 1886 حيث أضربت النقابات في الأوّل من مايو [أيّار] مطالبة بتعديل ساعات العمل لتغدو ثماني ساعات، علمًا أنّ اعتماد اليوم الأوّل من أيّار عيدًا بدأ في أستراليا منذ العام 1856 في سدني وملبورن بعد أن نجح العمال بتخفيض ساعات العمل إلى ثماني ساعات يوميًّا. ومن الجدير ذكره أنّ بعض الدول تعتمد تواريخ أخرى للاحتفال بهذا العيد ككندا مثلًا التي تحتفل بعيد العمّال أوّل يوم اثنين من شهر أيلول.

فالأوّل من أيّار إذًا هو رمز تحقيق مطالب العمال في أستراليا أوّلًا، وفي أميركانية ثانيًا،، وفي العديد من الدول ثالثًا.

أمّا بالنسبة لنا نحن السوريّين القوميّين الاجتماعيّين فالأمر يختلف بالمضمون والبعد الاجتماعيّ، كونه مرتبطًا بالنظرة الجديدة إلى الحياة والكون والفنّ: فلم تعد المناسبة مرتبطة بتحقيق مطالب عمّاليّة جزئيّة، وينتج عنها عيدٌ عرف بعيد الـ "عمّال"، بل غدت مصطلحًا ملتزمًا أسس النظرة الفلسفيّة الجديدة، وارتقت من حالةٍ جزئيّة، إلى حالة تشمل الواقع الاجتماعيّ برمّته غلالًا وصناعةً وفكرًا، ممّا جعله، بالمفهوم السوريّ القوميّ الاجتماعيّ عيدًا للعمل بكل شؤونه وليس الشأن الصناعيّ فحسب.

وهنا لا بدّ من الإشارة إلى تسمية "يوم العمل" في الولايات المتّحدة الأميركانيّة، فهو تعبير مختلف بالشكل فقط عمّا سمّيَ بعيد "العمّال"، ولا يلامس مفهومنا نحن السوريّين القوميّين الاجتماعيّين، والاختلاف قائمٌ على مفهوم العمل القوميّ على أساس النظرة الجديدة إلى الحياة والكون والفنّ بينما يوم العمل الأميركانيّ ناتج حالةٍ جزئيّة محدودة في الزمان والمكان، غير قائمة على أيّ مرتكزٍ فلسفيّ.

فالعمل الذي يشكّل أحد العوامل الإنتاجيّة الثلاثة مع الأرض والرسمال، أي العمل الإنسانيّ، هو الجهد المبذول في عمليّة الإنتاج. فكلّ جهدٍ مبذول غلالًا وصناعة وفكرًا يصنّف في عامل العمل. ومن الصعب فصل الجهد الإنسانيّ الشامل وتصنيفه في أصناف متباينة، باعتبار أنّ هذا الجهد في المجتمع المعنيّ كلٌّ شامل على تنوّعه. وهذا الجهد كذلك هو جهدٌ مجتمعيّ وليس جهدًا فرديًّا أو مجموعيًّا. ويستدلّ على مفهوم العمل من مفهوم وحدة الحياة في المجتمع الواحد. إذ إنّ كلّ طاقة تبذل هي من طاقة المجتمع المعني الحيّ.

فالعمل إذًا – بذل الطاقة، هو من ميزات الحياة الفضلى من أجل الاستمرار وتحقيق التفوّق الحضاريّ؛ ومن المسلّم به في المفهوم القوميّ الاجتماعيّ أنّ ما فينا من قدرة الحياة وعظمتها، يفترض أن يبذل من أجل جودة الحياة وتطوّرها التصاعديّ على قاعدة أنّ كلّ مواطن يجب أن يكون منتجًا بطريقة ما، علمًا أو غلالًا أو صناعة أو فكرًا. كما أنّ لكلّ مواطن الحقّ في الإنتاج العام هو قسطه العادل من مجمل الإنتاج.

ولكلّ المنتجين يتوجّه سعادة في عيد العمل، الأوّل من أيّار 1949 قائلًا: " لا يعطيكم حقّ العمل غير قوميّتكم الاجتماعيّة لأنّها تعطيكم أرضكم وخيراتها، ولا ينقذكم من الذلّ والشقاء ومن التسخير لكل ما ليس في مصلحتكم الحقيقيّة إلّا الحركة القوميّة الاجتماعيّة ... التي تعمل وتحارب لتأمين الأرض السوريّة ووحدة مواردها لكم وإعطائكم حقّ العمل وحقّ النصيب منه، فالقوميّة الاجتماعيّة تعني توزيع غنى لا توزيع فقر، فاطلبوا العدل الاجتماعيّ في غنى النهضة القوميّة الاجتماعيّة".

"إنّ أوّل حقّ من حقوقكم الطبيعيّة هو حقّ العمل والإنتاج . وبدون وصولكم إلى هذا الحقّ تبقى مسألة الأجور وقوانين العمل وقوانين الضمانة الاجتماعيّة مسألة وهميّة". فاعملوا بوعيٍ وثبات ليكون عيد العمل عيد الأمّة بأبهى وأزهى قيمها، مجرّدًا من كلّ منافع خاصة أو فئوية؛ فقط من أجل جودة حياتنا السوريّة.

في الأوّل من أيّار 2024

لتحيَ سورية وليحيَ سعادة
عميد الإذاعة في الحزب السوريّ القوميّ الاجتماعيّ
الرفيق نايف معتوق

أجاز نشر هذا البيان رئيس الحزب الرفيقة جوليات فيّاض حبيب.